الموقف من الخليج العربي يمر عبر برامج القوى الوطنية والتقدمية

للحفاظ على « عروبة » البحرين . لكن السادات حين نسول على أعتاب كامب ديفيد ، رافقا عقيدته بضرورة « الحفاظ على الامة المصرية المتفردة » !! متناسيا كل التاريخ والنضال الذي يمت للقومية العربية بشيء ودور مصر فيه كجزء من الامة العربية ان موقف السادات هذا ، ليس غريبا عنه ، فهو الذي يقف على رأس الحلف الرجعي العربي بدعمه للانظمة الرجعية العربية — النظام الرجعي في المغرب والسودان — مثلا .

وبعد :

ان النضالات الوطنية والديمقراطية التي جسدتها القوى الثوريه في البحرين والكويت وعمان ، لم تكن بحكم نشأتها الموضوعية استجابة لرغبات ذاتية ، بقدر ما كان الظرف المرضوعي التاريخي المحدد هو وحده المضمون بصيرورتها وافاق تطورها اللاحقة . فالازمة الشاملة التي ارتفع الشعب العربي في الخليج بوعيه لها وافاق حلها ، تكمن أصلا في الطبيعة الطبقية للقوى والزمر الرجعية السائدة المرتبطة كليا بالامبريالية وتدور بفلكها .

ان نضال الشعب العربي في الخليج هو نضال وطني ديمقراطي ، ونهوضه الجماهيري المسلح وشن مرحلة من الزحف الثوري (عمان مثلا) ، والنضال الديمقراطي في الكويت الذي جسد طلائعه (التجمع الديمقراطي الكويتي) ، كذلك أيضا شهدت البحرين نضالا ثوريا ساخنا ضد الاحتلال البريطاني خلال الستينات . وبالتالي استبعاد هذا النضال اصالته المتجذرة من تاريخ الكفاح الفعلي وفي حقيقة القول ، ان الامبريالية العالمية والانظمة الرجعية المحلية المتابعة ، هي التي اقامت الطابع الطائفي على جبل الصراعات الاجتماعية والاقتصادية التي تكتسح الجماهير الثورية بمطالبها النوعية، تعبيرا عن مستوى الازمة التي وصلتها هذه الانظمة ، ولسان حال الجماهير يقول « انه نضال وطني ديمقراطي يهدف الى التحرر من الامبريالية وسيطرتها » و « ضمان حق المشاركة والمساواة بين المواطنين التي تعني مشاركتهم عن طريق مؤسسات معترف بها تنظم حقوقهم وواجباتهم» (الطليعة الكويتية) ، كذلك « فان مضمون نضال الشعب البحراني الذي يتمثل في النضال لاسقاط قانون أمن الدولة واعادة الحياة البرلمانية ، والغاء كافة القوانين التي صدرت طيلة السنوات الماضية ، والسماح للعمال بتشكيل نقابات واتحادات مهنية لهم، والابتعاد عن المخططات الاجنبية المشبوهة ، ان النضال من أجل هذه المهمات هو القاسم المشترك بين سائر المواطنين والديمقراطيين والدينيين المتنورين الغيورين على وطنهم » (مجلة ٥ مارس البحرانية) .

الاعلام الاستعماري

ومهما يكن من شيء ، وبالرغم من كون مواقف القوى الديمقراطية الوطنية واضحة وضوح الشمس، فاننا نلاحظ تخرص الاوراق المأجورة (صحف واذاعات) بتأكيدها على ان النضال الذي تخوضه هذه القوى « نضال طائفي » ، حقا انها اللعبة القديمة ذاتها ولكن باخراج جديد . فبعد ان كان النضال الوطني والديمقراطي في الستينات « عملا شيوعيا يتحرك بارادة قوى عالمية » اصبح اليوم وفي أواخر السبعينات عملا طائفيا تثيره دول وقوى طائفية!

ان النضال الوطني والديمقراطي الذي يخوضه الشعب العربي في مختلف امارات ودوله في منطقة الخليج بهدف بالاساس القضاء على المصالح الامبريالية والغاء وجودها العسكري ، وفك الارتباط العضوي بين حكومات دول الخليج العربي والامبريالية الامريكية، وبالتالي القضاء على كل انواع النفوذ الاستعماري في المنطقة ، وتعميق الحياة الديمقراطية عبر المؤسسات التي يشارك الشعب فيها مشاركة فعالة في رسم وتوجيه وقيادة السياسات ، باطلاق حرية الصحافة وضمان تكوين الجمعيات والنقابات والمنظمات السياسية وضمان حرية التعبير . ومن أجل قطع الطريق على الدعوات المشبوهة ، يجب أن يكون زمام المبادرة والقيادة واضحا وأساسيا في أيدي القوى الوطنية الديمقراطية وبالذات متجسدا في طلائعها الجبهة الشعبية في البحرين والتجمع الديمقراطي الكويتي والجبهة الشعبية لتحرير عمان . عبر برامجها الثورية .

طارق ١٠.

السعودية: دعم الاقتصاد الامبريكي

أعلن الامير عهد نائب الملك وولي العهد السعودي ان بلاده « قررت حد العمل بقرار زيادة انتاجها النفطي ثلاثة أشهر أخرى » وفي تعليله لهذا القرار عقب الامير قائلا : « ان قرار المملكة ينبع من حرصها على مصالح الدول الصديقة وحتى تستقر الاوضاع النفطية ولكي يتمكن الدول المستهلكة من توفير حاجاتها من الوقود لمواجهة موسم الشتاء المقبل » . وأكد الامير عهد على كون المملكة « تراقب باهتمام حركة العرض والطلب والاوضاع الاقتصادية العالمية وتشعر بمسؤوليتها حيال شعبها الذي يربط مصالحه بمصالح دول العالم الصديقة » . وكانت المملكة العربية السعودية قد زادت من انتاجها النفطي من ٨٠٥ الى ٩،٥ مليون برميل يوميا وباسعار مناسبة ، حيث تبيعه بـ (١٩٠٥) دولار للبرميل الواحد في الوقت الذي حددت منظمة أوبك سعر البرميل الواحد بـ (٢١) دولارا كحد أدنى وفي الوقت الذي يربو فيه سعر البرميل الواحد على الاربعين دولارا في الاسواق الاوروبيه الحره .

ان هذه الزياده في انتاج النفط تأتي ضمن سياسة التحرين التي تقودها الولايات المتحدة بالاتفاق مع القيادات الاوروبيه لتعبئة برنامج الحلف الاطلسي بعد أن شارف مخزونها على النضوب حيث وصل في منتصف هذا العام ما يكفي لاحتياج العالم الغربي لمده لا تتجاوز السبعين يوما ، كما تأتي هذه الزياده واستمرارها عقب نفس مدفق البترول الايراني وتخفيض بعض الدول الاخرى (ليبيا، الجزائر، الكويت) انتاجها . لذا جاء المدد الجديد ردا عمليا على سياسة منظمة أوبك وتقديم البرهان العملي للامبريالية على اخلاص السعودية لها واسهامها بارزا في فك الازمة العامة للاقتصاد الاحتكاري الامبريالي الامريكي (الحد من التضخم الذي سود الاقتصاد الرأسمالي مثلا) .

ان تغرد السياسة النفطية للعربية السعودية عن السياسة العامة لمنظمة أوبك يلحق الضرر بمصالح شعوب الدول المنتجه للنفط في الوقت الذي تشن الامبريالية أشرس هجمة لتصفية منجزات حركة التحرر العربيه عبر مؤامرة كامب ديفيد .

الملك خالد

الخليج العربي بين المؤامرات والمناورات

كامب ديفيد حلف امبريالي - رجعي مفتوح وليس معاهدة مصرية - صهيونية فقط

تحركات الامبريالية والرجعيه المحليه في المنطقة العربية ، مؤخرا ان هي الا مناورات يقصد بها لتمرير المؤامرة الحقيقية والرامية الى تكريس الوجود الامبريالي واستمرار نفوذه لضمان مصالحه الاقتصادية والسياسية وكذلك الهيمنة العسكرية المترابطة مع مجمل الاستراتيجية العسكرية للامبريالية على الصعيد العالمي .

وبالعودة الى السنين القليلة الماضية حيث طرح مشروع ما سمي بـ « أمن الخليج » والذي ناقشه وزراء خارجية الاقطار الخليجية في مؤتمرهم الذي عقد في مسقط ١٩٧٦ وخرجوا منه بين مؤيد ورافض وبدرجات متفاوتة يتأكد لنا استمرار المؤامرة وفي نفس الوقت نتذكر ان شاه ايران انذاك كان يدعو ويؤكد على ضرورة هذا المشروع الا ان مشروع أمن الخليج وكما هو معروف لم يتم رسميا . الا ان أهدافه نفذت عمليا . وكان من أهمها ضرب واضعاف الثورة العمانية والتي كانت في ذروة تصاعدها خلال تلك الفترة ، التي واجهت فعلا بعض الضربات الموجعة مما ادى الى انسحابها من اغلب المناطق المحررة وكان ذلك باشراف ومساعدة مباشرة من قبل الامبريالية الامريكية والبريطانية واشتراك فعال من ايران الشاه والسعودية والاردن وبموافقة نظام قابوس طبعا ... في حين لم تهدأ الضجة الاعلامية عن مشروع « أمن الخليج » سوى من قبل الاطراف المذكورة أو تلك الاطراف المعارضة والتي لم تحرك ساكنا ازاء ضرب واضعاف الثورة العمانية ...

الان وبعدما أحدثته الثورة الايرانية التحررية من تغييرات حادة في مجمل الخارطة السياسية والعسكرية للمنطقة جاءت لصالح تعزيز القوى والحركات الوطنية الخليجية والعربية عموما يقترن ذلك باضعاف كبير لمواقع الامبريالية الامريكية يتمثل بشكل رئيسي بخروج ايران من حلف السنتو ، وسحب القوات الايرانية من الاراضي العمانية مما دعى الامبريالية والرجعيات المحلية لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتدارك الوضع الجديد في منطقة الخليج من جهة وتهيئة الاجواء اللازمة لربط « احتياط كامب ديفيد » في منطقة الخليج وغيرها بالحلف الثلاثي الامريكي — الصهيوني — المصري كما هو موضوع في برنامج الامبريالية الامريكية.

وقبل أن نتطرق لذلك سنشير الى أهم المناورات الحالية المتعلقة بمنطقة الخليج . ويأتي تصريح زكي اليماني وزير النفط السعودي قبل فترة قصيرة ، حيث دعى أميركا الى « تغيير » سياستها ازاء الفلسطينيين وقضيتهم خوفا من انهم سيضطرون الى القيام بأعمال « متطرفة » كان يقوموا باغراق ناقلة نفط في مضيق « هرمز » مما يؤدي الى اغلاق هذا المضيق الذي يعتبر أهم شريان اقتصادي بالنسبة للغرب حيث يمر عبره أكثر من ٥٠ بالمئة من النفط المصدر للغرب وبغض النظر عن بطلان دعوة اليماني هذه، فان دوائر البنتاغون تلقفتها ولا زالت ترددها معتبره اياها واحده من مبررات تحركاتها العسكرية الاخيرة في المنطقة ..

وتأتي كذلك تصريحات آية الله روحاني التي اعتبر فيها البحرين جزءا من ايران والتي تحمل صيغة استفزازية تصب بنفس اتجاه تصريح اليماني المذكور والتي اتخذتها السعودية وبقية الرجعيات الخليجية مبررا لتحركاتها العسكرية والسياسية الاخيرة هذه التحركات التي تخدم بشكل مباشر المخطط الامبريالي ، بحجة المحافظة على عروبة البحرين ، في حين أصدر مجموعة من علماء الدين الايرانيين مؤخرا بيانا أدانوا فيه تصريحات الروحاني وأكدوا بنفس الوقت على عروبة البحرين كما أشاروا الى كون تصريحات روحاني تدخل ضمن تحركات ما يسمى « بحزب ايران الكبرى » وجاء تصريح ابراهيم يزدي وزير الخارجية الايرانية ، الاخير والذي أكد فيه على اعتبار تصريحات الروحاني شخصية ولا تمثل وجهة نظر الحكومة والثورة الايرانية ...

من هنا نستطيع ان نفهم طبيعة مثل هذه المناورات وبالتالي يمكننا اعتبار دعوة قابوس الاخيرة لتكوين حلف امبريالي — عربي للمحافظة على « أمن » الخليج ومضيق هرمز بشكل خاص ذلك لان هذه الدعوة جاءت وقبلت من قبل البعض ورفضت من قبل البعض الاخر في حين سبقها ورافقها اجراءات عسكرية أميركية — سعودية كثيفة لتطويق المنطقة .

هذه بعض الجوانب الجديدة من المؤامرات والمناورات الامبريالية — الرجعية في منطقة الخليج . ولكي يتضح ما ذكرناه عن علاقة هذه الاجراءات بحلف كامب ديفيد الثلاثي « المفتوح » وشمولية المخطط الامبريالي وترابط جوانبه المتعددة ، بحكم الموقع المحرج للامبريالية العالمية في منطقة الشرق الاوسط عموما وذلك بعد انهيار « حلف السنتو » على اثر خروج ايران وتركيا وباكستان منه ، لذلك فقد أصبحت — الامبريالية — مضطرة للبحث عن البديل المطلوب والبديل بالتأكيد هو الكيان الصهيوني ، هذا الكيان الذي صنعته الامبريالية لهذا الغرض بالذات ، لا سيما بعد أن وفر له « كامب ديفيد » فرصة تاريخية لاستغلال النظام المصري بكل ما يمثله من ثقل استراتيجي عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

وبالفعل فبعد « انهيار حلف السنتو أوحت الدوائر الصهيونية لحلفائها فيما وراء المحيط ، بان الدولة الصهيونية مستعدة لتولي وظائف الدركي في منطقة الخليج العربي . وعرضت في تل أبيب في هذا الخصوص فكرة تحالف « اسرائيل » مع حلفاء الناتو وناقشها في مقر حلف الاطلسي في بروكسل موشي دايان وزير الخارجية الصهيوني وبوزين لونس السكرتير العام السابق للحلف . كما أصبحت المسائل المرتبطة بتوسيع قواعد الناتو وبتشكيل تحالف عسكري بين « اسرائيل » وبعض الاقطار العربية موضع مباحثات جرت بين هارولد براون وزير الدفاع الاميركي والقادة الصهاينة اثناء زيارة الوزير الى الشرق الاوسط في شباط من هذا العام ، فقد خطط دهاقنة الاستراتيجية الاطلسية ان يدرجوا في حلف الميتو — وهو صنو الناتو في الشرق الاوسط — الى جانب الكيان الصهيوني مصر والسعودية واليمن الشمالي والسودان . من أجل ضمان مصالح الغرب في المنطقة » « نوفوستي » هذا بالاضافة الى ما ذكرته صحيفة « دومان لافيرك » الفرنسية عن مشروع « مصري — صهيوني » لتشكيل قوة عسكرية كافية للتدخل في شؤون الخليج العربي وأفريقيا ...

لذا يمكن القول بأن المخططات والاحراءات وبالتالي الاهداف الكامنة وراءها ، واضحة تماما ، وحركة التحرر الوطني العربية « الانظمة الوطنية والحركات الثورية » وكذلك الثوره الايرانية ، تكون والحالة هذه مدعوه للعمل والتنسيق — وهي صاحبة الامكانيات الكبيرة — من أجل بلوره الخط الوطني التحرري ، المعارض ، لهذه المؤامرات ويكون في نفس الوقت من واجب الجميع أن يتجاوزوا التناقضات الثانوية لمواجهة هذه الاخطار الجدية والتي تهدد الجميع دون استثناء ..

كما يكون من الضروري هنا التأكيد على كون الاكتفاء بمعارضة هذه المؤامرات بواسطة البيانات وأجهزة الاعلام والتحركات المتفرقة ، لم ولن يجدي نفعا .. لا بل ستكون — شئنا ام ابينا — ضمن المناورات التي تستخدمها الامبريالية والرجعية المحلية لتمرير مثل هذه المخططات كما ذكرنا سابقا .

ك . د